

«مجوهرات المناعي».. جزء من التراث في البحرين

محمد المناعي: اللؤلؤ من افضل الاستثمارات ويتطلب مخزوناً كبيراً جداً

أنه طبيعي يولد ضمن المحار وينمو ويتكاثر طبيعياً دون أن يتدخل فيه أحد، وهذه هي ميزته الفريدة إلى جانب جماله وارتفاع أسعاره، وله محبون كثير في مختلف انحاء العالم، وهو حجر نادر طبيعي.

في الثلاثينات حصل تطور في صناعة اللؤلؤ، إذ طورت اليابان زراعته، أي بمعنى آخر تلقيحه اصطناعياً، ومن المعروف أن حيواناً بحرياً ينمو داخل المحار، وهذا الحيوان عندما يحس بالخطر او عندما يتعرض لأذى ما يبدأ بإفراز لعاب في سبيل الدفاع عن نفسه ودرء الخطر، وهذا اللعاب يتكثف فوق بعضه البعض داخل المحار على مر السنين فتتكون حبات اللؤلؤ.

وهذا الأذى يطلق عليه اسم التلقيح إذ ليس هناك محار ذكر ومحار انثى حتى يتم التلقيح بالمعنى المتعارف عليه وهذا الأذى يتأتى من المحيط الذي يتواجد فيه المحار في قاع البحار أو من الشعب المرجانية أو الأسماك أو من أي شيء آخر لا أحد يعلمه، وهذا سر من أسرار المحار واللؤلؤ.

أما بالنسبة للتلقيح الاصطناعي، فقد عملت اليابان على افتعال أذى داخل المحار حتى يفرز الحيوان لعابه وذلك في مزارع في قاع البحار، ومن ثم جني حبات اللؤلؤ التي تتكون بداخلها.

• وما هو الفارق بين اللؤلؤ الطبيعي واللؤلؤ المزروع؟

- لا شك ان اللؤلؤ الطبيعي هو أجمل بكثير ويفوق ثمن اللؤلؤ المزروع، أما من الناحية التقنية فان اللؤلؤ الطبيعي يتطلب سنين طويلة لتكوين الحبات داخل المحار وفي المتوسط سبع سنوات، بينما المزروع فيتطلب مدة أقل، ومن ناحية ثانية فان حبات اللؤلؤ الطبيعي تتكون من سبع طبقات تولد وتنمو وتتخذ شكلها الطبيعي ولونها منذ تكوينها، بينما اللؤلؤ المزروع يتكون من ثلاث

يدخل اللؤلؤ في تراث البحرين، ومجوهرات المناعي جزء من هذا التراث الذي توارثه الأبناء عن الأجداد والابناء عن الأبناء منذ العام 1824م. واصبح لاسم المناعي بصمة فريدة ومميزة في عالم اللؤلؤ ليس في البحرين وحسب وانما في منطقة الخليج العربي ككل.

السيد محمد المناعي صاحب مجوهرات المناعي يتمتع بخبرة 50 سنة في ممارسة مهنة استثمار اللؤلؤ والتجارة فيه فضلاً عن أن لديه رؤية خاصة تجاه الأحجار الكريمة وخصوصاً اللؤلؤ الذي يحتل مكانة خاصة في قلبه وعقله حتى برع في هذه المهنة المميزة.

• ما هي رؤيتك للؤلؤ؟

- اللؤلؤ هو من أهم الأحجار الكريمة، وهو الوحيد الذي لا تتدخل فيه يد الصناعة، ولا تتدخل فيه أعمال الصقل، أي



*** كيف ترى واقع اللؤلؤ اليوم في البحرين، وما هي توقعاتك في المستقبل؟**

- اللؤلؤ أصبح يتناقص اليوم في اسواق البحرين، وهو يتواجد في قاع بحار البحرين، ولكن عدد الغواصين قد قل كثيراً وذلك لأسباب معيشية، فرغم ان اسعار اللؤلؤ مرتفعة انما لا يمكن ان تسد حاجة الغواصين لسبب أنه لا يمكن تحديد نسبة الانتاج، فالمحار لا تحتوي جميعها على حبات اللؤلؤ، ويمكن لعدد كبير من الغواصين ان لا يجنوا حبات لؤلؤ على مدى أيام طويلة، وهذا طبعاً يؤثر سلبيًا على الحياة المعيشية والاجتماعية للغواصين وأفراد اسرتهم، ولذلك لم يعد يلجأ الكثير من الغواصين الى ممارسة هذه المهنة التراثية واجتمع توجههم الى الوظائف بمرتبات ثابتة ومستقرة، ونتيجة لهذا قلّ جني اللؤلؤ وبالتالي الى تقلص تواجده في الأسواق المحلية والى ارتفاع ثمنه، وبرأيي ان اللؤلؤ يعد افضل استثمار لأن اسعاره تتزايد سنويًا بنسبة 10-15٪، ويمكن تصل الى 20٪ في بعض الأحيان، واتوقع ان ترتفع اسعاره بأضعاف خلال السنوات القليلة المقبلة.

*** هل من خطوات او مبادرات لإنعاش هذا التراث؟**

- حصلت دراسات عديدة لإنشاء شركة لجني حبات اللؤلؤ وتوظيف عدد كبير من الغواصين لهذا الهدف، ولكن كل الدراسات لم تثبت جدواها بسبب عدم تحديد نسبة الجني وبالتالي تغطية الخسائر والتكاليف.

*** ما هو المميز في مجوهرات المناعي؟**

- تتميز مجوهرات المناعي بتاريخ عريق في عالم اللؤلؤ، وتراث توارثه الآباء عن الأجداد، وهذا ما وفر لنا وفرًا وافيًا وحصيلة جيدة من المخزون الذي تكوّن على مر السنين، وهذا يساعد على انتاج عقود من اللؤلؤ على مستوى جيد، إذ ان انتاج عقد بأحجام ألوان وأشكال متطابقة تقريبًا يعد صعبًا ويتطلب مخزونًا كبيرًا من حبات اللؤلؤ، وهذا ما يزيد من سعر العقد.

*** ما هي أكبر حجم وصلت إليه حبة لؤلؤ على الصعيد العالمي؟**

- اللؤلؤ يتطلب سواحل دافئة شواطئ الخليج واستراليا وسيرلانكا ولا يمكن أن ينمو في سواحل باردة، وأكبر حجم لحبة لؤلؤ وصلت الى حجم البيضة وتم الحصول عليها من أعماق سواحل اميركا اللاتينية.



طبقات فقط مهما حاول الخبراء من زيادة عدد السنين لجني الحبات، أضيف الى ذلك فاذا ما تم فحص اللؤلؤ الطبيعي بواسطة الأشعة فلن يترأى شيء داخل الحبات، بينما اللؤلؤ المزروع فانه يتواجد الأذى الذي تم إدخاله داخل المحار ويتم عليه ترسب اللعاب، وفي الآونة الأخيرة لا يرى شيئًا.

*** هل هناك انواع مختلفة في اللؤلؤ الطبيعي، وهل هناك تفاوت في الجودة والنوعية؟**

- طبعاً هناك انواع واحجام واشكال وألوان مختلفة بين حبات اللؤلؤ الطبيعي، إذ أنه طالما يولد طبيعيًا فإنه يتخذ أشكالاً واحجاماً مختلفة، وبناء على هذا تختلف جودته من النادر الى الأندر، ولا شك ان الاحسن والاجود هو اللؤلؤ المستدير الشكل، الناصع البياض في لونه، وذات اللمعان البراق والخالي من العيوب والشوائب، فإذا وجدت كل هذه المزايا في حبة اللؤلؤ فهي الأجل والأجود والأعلى ثمنًا، وهذا ما يطلق عليه اسم «دانا» (Dana) ثم (GI) ثم «الشيرين» (Shiren) ثم «الغلوة» (Ghlowa) ومن بعدها «بدله» (Badlah).